

تفسير سورة الطور ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - [00:00:02](#) واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:22](#) لا نزال مع سورة الطور ولا نزال مع الايات التي تشوقنا الى الجنة وقفنا عند قول الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان احققنا بهم ذريتهم وما من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين. هكذا يجمع الله تعالى الابناء والاباء في الجنة - [00:00:41](#) وهذا من اعظم النعيم من الانس الذي يحصل بين الاهل اذا اجتمعوا فيما بينهم انتهينا من هذه الاية. ثم قال الله تعالى وامدناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وكأنه لما جمعهم زادهم من فضله - [00:01:11](#) مع انه تقدم في الايات قول الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وهنا مرة اخرى يقول وامدناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون فكأنه لما جمعهم زادهم من فضله وامدهم بما يشتهون. وامدناهم - [00:01:33](#) وهذه الكلمة تدل على ان هذا النعيم لا انقطاع له كلما اكلوا جاءت فواكه اخرى اه نعيم اخر وهكذا. وامدناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وهذا طعام الملوك. طعام المتنعمين يتفكهون بالفاكهة ويأكلون من اطياب اللحوم. كما قال الله تعالى ولحم طير مما يشتهون - [00:01:55](#) وهنا قال وامدناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون مما تشتهي نفوسهم ولهذا جاء في بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم ان المؤمن يرى الطائر في الجنة يطير فيشتهيه يشتهي ان يأكله - [00:02:25](#) فيقع في يده ناضجا فيأكله الجنة لك فيها ما تشتهي نفسك لكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون قال يتنازعون فيها كأسا وبعد الاكل يأتي الشراب يتنازعون فيها كأسا - [00:02:44](#) ما معنى يتنازعون والنزع هو الجذب وقلع الشيء بقوة يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم هذه الكلمة تدل على المبالغة في الفرح السرور ان كل واحد منهم يسقي الآخر ويناول - [00:03:13](#) يأتي صاحبه وينزع الكأس من يد صاحبه بقوة والآخر يدفعها اليه بقوة من فرحه وشدة سروره وهذا كما يحصل بين المتنادمين اليوم في الدنيا عند شرب الخمر ممكن هكذا ينتزعها ويضربون الكؤوس ما بينهم كما يعني تعلمون - [00:03:43](#) فهنا في الجنة يعني هكذا يأخذ الكأس من يد صاحبه يعني بقوة وهذا يدل على يعني شدة الفرح والسرور فيها والله اعلم يتنازعون فيها كأسا وكأسا الكأس اذا اطلقت فالمراد بها الخمر عند العرب - [00:04:05](#) قال يتنازعون فيها كأسا لكن ليست كخمر الدنيا. قال لا لغو فيها ولا تأثيم لا لغو فيها لانها لا تذهب العقول. فلا يتكلمون بالكلام اللغو الذي لا فائدة فيه ولا تأثيم وليس - [00:04:27](#) فيها اثم بان يتكلم بالكلام اه السيء بالسب والشتم ابدأ الجنة مطهرة ومنزهة من هذا بل يتكلمون باحسن الكلام كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد - [00:04:44](#) كما نلهم النفس كما يلهمون النفس كما تنتفس هكذا نفس اهل الجنة تسبيح وتحميد لله تعالى ثم ايضا مع الطعام والشراب الخدمة ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون. ويطوف عليهم - [00:05:03](#)

والطواف هذا يدل على ايضا الاستمرار في الخدمة. وانهم لا ينقطعون عنهم ويطوف عليهم غلمان. تأمل هنا قال غلمان مع انه في مواضع كثيرة في القرآن يقول ولدان مخلصون. مثلا ولدان - [00:05:24](#)

اه خدم اهل الجنة صغار لان الانسان لا يستحي من دخول الصغير عليه وعلى زوجته فهذا احسن في نعيم الجنة تأمل هنا قال غلمان كلمة آآ غلمة في اللغة تدل على الهيجان والقوة - [00:05:44](#)

لهذا الغلام يطلق على الفتى الصغير اذا اصبح عنده شيء من القوة وخاصة اذا بدأ شارب يظهر يقال هذا غلام لتطلق ايضا على يعني الصغير في المهد ولذلك يقال اغتنم البحر اذا هاجت امواجه - [00:06:03](#)

غلمان وكأن هنا يعني الغلمان يعني فيه من نشاط والحيوية والقوة في الخدمة ولا تنسى نحن في سورة الطور سورة كما انها تحقق العذاب بالنسبة للكافرين فهي تحقق النعيم للمؤمنين. فناسب ان يختار هذه الكلمة التي هي اقوى من كلمة - [00:06:23](#)

ولدان في هذا المعنى والله اعلم وتأمل كيف قال ويطوف عليهم غلمان لهم الغلمان هم حتى لا توه متوهم انهم نفسهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا غلمانهم الذين في الدنيا يخدمونهم الجنة لا - [00:06:49](#)

غلمان لهم. يعني يملكونهم لكنهم ليسوا من الدنيا قال ويطوف عليهم غلمان لهم وجاء في الاثار عن بعض او بعض الاحاديث او الاثار ان للواحد من اهل الجنة الف غلام - [00:07:07](#)

الف غلام يخدمه. كل غلام على عمل ليس على علم على عمل صاحبه ما هي الاعمال هذي الف عمل؟ الف خدمة شيء يعني لا يخطر ببالك قال ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون - [00:07:27](#)

من جمالهم اللؤلؤ اذا كان مكنونا محفوظا يعني يتغير اه لونه وبريقه فهكذا من بهاءهم وجمالهم كأنهم لؤلؤ مكنون بخلاف اذا مسته الايدي يذهب آآ بريقه قال كأنهم لؤلؤ مكنون - [00:07:46](#)

ثم لما ذكر الله تعالى هذا النعيم الحسي في الجنة ذكرنا في اعظم نعيم وهو النعيم المعنوي نعيم الارواح والقلوب بذكر المحبوب جل جلاله يذكرون الله يتذكرون نعمة الله عليهم - [00:08:18](#)

فقال هنا وتأمل ذكر ما يتناسب مع مقصد السورة كما عرفنا سورة الطور تحقق من نزول العذاب على الكافرين ان عذاب ربك لواقع ما له من في المقابل الله تعالى وقى اهل الجنة - [00:08:42](#)

عذاب الجحيم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم وكذلك هنا يتذكرون هذه النعمة يقول الله تعالى عن اهل الجنة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فاهل الجنة من اعظم نعيمهم انهم يجتمعون في مجالسها - [00:08:59](#)

يجتمع بعضهم مع بعض ويتحدثون ويتذكرون نعم الله عليهم. يتذكرون ايامهم في الدنيا الا تذكرون كنا نجلس في مجالس التفسير وتدبر القرآن ونفسر هذه الايات اشتاقت قلوبنا الى الجنة واذا بنا نجتمع - [00:09:21](#)

معنا الله في الجنة نسأل الله ان يجمعنا في الفردوس الاعلى من الجنة نسأل الله تعالى ان يجمعنا في مجالس النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. ومجالس الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومجالس الصحابة رضي الله عنهم - [00:09:40](#)

يعني تخرج من قصرك في الجنة تقول اليوم نزور ابانا ادم عليه الصلاة والسلام تذهب الى ابيك ادم. اليوم نذهب الى خليل الرحمن ابراهيم وهكذا. اليوم سنذهب الى رسولنا ونبينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا - [00:09:55](#)

تخيل وتتمنى ان تلتقي بالامام البخاري اذهب الى البخاري وتجلس في مجلسه وتتعرف عليه. تذهب الى الصحابة الى ابي هريرة الى ابي بكر الى عمر الى عثمان الى علي رضي الله عنهم وهكذا - [00:10:18](#)

ما تشيع كم من العلماء والصالحين والزهاد الذين مرت عليهم هذه القرون من ادم الى يومنا هذا انظر الى هذا النعيم كم ستتتعرف على اخوانك من المؤمنين ممن لم ترهم - [00:10:32](#)

اليوم لما تكون بينك وبين اخ لك في الله محبة تشعر بانس اه نعيم معجل فكيف بهذا النعيم الذي سيكون في الجنة مع اخوان لك ما تعرفهم. ولا ذكرهم التاريخ - [00:10:49](#)

الله اكبر وهكذا يجتمع اهل الجنة في مجالس كثيرة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في الدنيا يعني انا كنا قبل

في اهلنا مشفقين الشفقة رقة القلب - 00:11:04

بالخشية والخوف من الله انا كنا قبل في اهلنا يعني في موطن الغفلة الانسان اذا كان مع اهله الغالب انه يغفل عن ذكر الله ويقوم

بحوائج اهله ويؤانسهم ويلاعبهم المؤمن يحول هذا بالنية الصالحة - 00:11:29

الى قربة لكن كثير من الناس ونحن واقعون في هذا نغفل لكن انظر الى اهل الجنة يقولون انا كنا قبل في اهلنا مشفقين حتى ونحن

مع اهلينا كنا مشفقين خائفين - 00:11:54

هكذا ينبغي على المسلم حتى اذا كان مع اهله نعم انت تعطيههم حقهم تؤانسهم وتلاعبهم يعني لكن لا تنسى ذكر الله وانت مع اهلك

علمهم ادبهم ذكرهم بالله لا تجعل الحديث مع اهل كل حديث في الدنيا - 00:12:13

ومشاغل الدنيا لا اقرأ من كتاب رياض الصالحين. اقرأ من القرآن الكريم والله ينزل الله البركة في البيوت انا كنا قبل في اهلنا مشفقين

نخاف من الله ونحن بين اهلينا - 00:12:35

وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه عائشة رضي الله عنها لما تخبرنا بهذا لابد انها رأت هذا من النبي صلى

الله عليه وسلم في بيته في كل احيانه يعني وهو قائم وهو قاعد وهو مضطجع - 00:12:50

كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن في حجري وانا حائط هكذا يكون مع زوجته وهي

حائض يقرأ القرآن ذات ليلة قال لها يا عائشة - 00:13:08

اتعبد لربي اريد الدنيا وما اريد الفراش. ذريني اتعبد لربي اريد ان اقوم الليل فقام النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث

قام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى - 00:13:25

فبكى في صلاته حتى بل لحيته ثم بكى حتى بل حجره ثم بكى حتى بل الارض الله اكبر انظر انكن قبل في اهلنا مشفقين كانت

عائشة رضي الله عنها ترى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:40

وهو يصلي الليل تقول كان يسجد في قيام الليل بمقدار قراءة خمسين اية التمسته ذات ليلة وفي ليلتها فلم تجده في الفراش فقام

في قلبها انه ذهب الى زوجة من زوجاته. لان هذا حلال على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:03

ذهبت خرجت دخلت المسجد بيتها مباشرة يخرجها على المسجد التمس النبي صلى الله عليه وسلم قالت قالت فوقعت يدي على

قدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهما منصوبتان وهو ساجد - 00:14:24

وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت نفسك ادعو الله

قالت عائشة انك في شأن ونحن في شأن اخر - 00:14:42

تفكر تفكير بعيد وهو مع ربه جل وعلا. انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فمن الله علينا بدخول الجنة

بالنجاة من النار. قال ووقانا عذاب السموم - 00:15:02

عذاب السموم الريح السموم يعني كأنها تدخل في مسام الجلد كلمة سم يدل على ثقب نفاذ مثل قول الله تعالى حتى يلج الجمل في

سم الخياط. يعني في ثقب الابرة المخيط - 00:15:24

وقان عذاب السموم. والسم سمي سما لانه يتخلل يعني جسم الانسان حتى يقتله عذاب السموم من شدته انه يدخل وينفذ في مسام

الانسان في فمه في اذنيه في انفه في مسام جلده - 00:15:47

سبحان الله وتأمل يعني هذه الكلمة والله اعلم تتناسب مع جو السورة تناسبها دقيقا لماذا خص الله تعالى ذكر عذاب السموم في

سورة الطور انظر الى تحقيق وقوع العذاب - 00:16:12

حتى ان هذا العذاب والعياذ بالله يعني من تحقيق وقوعه انه لا يترك منفذا الا ويدخله من جسم الانسان والعياذ بالله وقاهم الله تعالى

عذاب السموم ووقانا عذاب السموم هذا مبالغة في - 00:16:30

بعدهم عن عذاب جهنم لا يسمعون حسيستها وقاهم ربهم ووقانا عذاب السموم اذا فلهم كل نعيم وراحة انا كنا من قبل ندعوه انه هو

البر الرحيم لما ذكروا عملا من اعمال القلوب - 00:16:52

اردفوا بذكر اعمال الجوارح لان بهذا تكون النجاة في الشفقة والخوف من الله مع العمل مع العبادة. ولهذا قالوا ان كنا من قبل ندعوه بعضهم قال هناك قال انا كنا قبل بدون من - [00:17:16](#)

يعني هذي ابلغ قبل يعني في كل الازمان مشفقين انا كنا قبل في الدنيا مشفقين صحيح قال في اهلنا اذا كانوا مشفقين في اهلهم فمن باب اولى انه في كل حال يكونوا مشفقين - [00:17:36](#)

لان الخوف عمل قلبي دائم لكن الدعاء يعني والعبادة ما تكون اربعة وعشرين ساعة لكن الخوف يكون في قلبك خلاص هذا هذي عقيدة وايمان ما ينزع من القلب بخلاف الدعاء يكون في مواطن دون اخرى - [00:17:51](#)

قال من قبل انكن من قبل ندعوه والدعاء هنا يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. ندعوه نتضرع اليه وايضا ندعوه نعبده انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم انه هو البر - [00:18:12](#)

البر من صفات الله تعالى من اسمائه الحسنى البر وكلمة البر في اللغة تدل على السعة البر الذي هو عكس البحر البر يعني واسع كلمة البر كلمة جامعة لكل خصال الخير - [00:18:36](#)

كما في اية البر في سورة البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة وذكر قواعد الايمان اه الاسلام جامعة لكل انواع البر هذه الاية. فذلك البر من اسماء الله الواسع في رحمته وفضله وعطائه. وانعامه - [00:18:54](#)

وهذا انسب ما يكون في سورة الطور لان الله تعالى ذكر هنا في هذه السورة صوراً كثيرة متنوعة من نعيم الجنة ما تجد مثل هذا الطول في آيات وصف الجنة - [00:19:22](#)

يعني الا في يعني بعض السور ومنها سورة الطور لانها سورة كما حققت من نزول العذاب ووقوعه فذلك هنا تحقق من حصول النعيم العظيم المقيم اهل الجنة انه هو البر الرحيم - [00:19:37](#)

سبحانه جل وعلا البر الرحيم لان هذا هذا هذه السعة في رحمة الله وفضله وبره وجوده. انما هو راجع الى رحمته جل جلاله انه هو البر الرحيم سبحانه جل وعلا - [00:19:58](#)

جاء في الاثر ان عروة بن الزبير دخل على خالته عائشة رضي الله عنها. وفي رواية انه القاسم ابن محمد ابن ابي بكر يعني اه القاسم عائشة عمته ولا يمنع من دخول هذا وهذا - [00:20:15](#)

فدخل اه عروة على خالته عائشة رضي الله عنها وقت الضحى فوجد عائشة ام المؤمنين تصلي صلاة الضحى قال وتقرأ هذه الايات واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين. فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم - [00:20:37](#)

انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم. وترددها وتبكي وتبكي وتدعو الله تعالى قنا عذاب السموم قنا عذاب السموم وتدعو الله وتبكي قال فخرجت وجا يسلم عليها فلما رآها طالت وتكرر هذه الاية قال خرجت قضيت حاجتي من السوق ثم عدت اليها قال فوجدتها - [00:21:00](#)

تكرر هذه الايات ما تركتها هكذا المسلم وهو يتأمل في هذه الايات يكررها اشعر بنعمة الله تعالى عليه فيأمل او يرجو ان يتم الله تعالى عليه النعمة بان يتوفاه على الاسلام - [00:21:28](#)

حتى يفوز بهذا النعيم. حتى يقيه من الخلود في النار يدخل الجنة بسلام ويقيه الله تعالى عذاب السموم تذكر هل انا ساكون من هؤلاء ما اعظم نعمة الله علي ان كنت من اهل الجنة - [00:21:50](#)

لا راحة للمسلم حتى يضع قدمه في الجنة هنا يفوز بالنعيم ويرتاح من هم الدنيا ونصبها وتعيبها ويرتاح من العذاب في الدنيا والاخرة نسأل الله تعالى ان يدخلنا الجنة. نسأل الله تعالى الفردوس الاعلى من الجنة - [00:22:08](#)

انه البر الرحيم. نسأل الله تعالى ان يمن علينا وان يقينا عذاب السموم انه هو البر الرحيم. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر - [00:22:32](#)

لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

